بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الخوف من النفاق

الحمدُ للهِ ، الجليلِ ثناؤُهُ ، الجزيلِ عطاؤُهُ ،
القاهرِ سلطانُهُ ، الباهرِ إحسانُهُ .
* ملكِ الأملاكِ ، ومدبّرِ الأفلاكِ .
* وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وحدَهُ ، لا شريكَ لهُ .
سبحانَ من وسعَ العبادَ ∴ بعدلِهِ في حكمِهِ
وبعفوِهِ وبعطفِهِ ∴ وبلطفِهِ وبحلمِهِ
وجميعُ ما هوَ كائنٌ ∴ يجري على بسابقِ علمِهِ
* وأشهدُ أنّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ ، وكليمُهُ وخليلُهُ ،
صلى اللهُ عليهِ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ،
وسلّمَ تسليماً كثيراً إلى يومِ الدينِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا المُسْلِمُونَ /

(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)) البقرة .

عِبَادَ اللهِ / مَوْضُوعُ هَذِهِ الخُطْبَةِ : (الخَوْفُ مِنَ النِّفَاقِ) .

أَيْ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِي وَلَكُم أَن نَخَافَ عَلَى أَنْفُسِنَا مِنَ النِّفَاقِ ،

* كَيْفَ لَا ، وَقَدْ خَافَهُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنَّا ؟!

* فَقَدْ رَوَى البُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ .

* قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : وَالصَّحَابَةُ الَّذِينَ أَدْرَكَهُمُ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، مِنْ أَجَلِّهِمْ عَائِشَةُ ، وَأُخْتُهَا أَسْمَاءُ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَالعُبَادِلَةُ الأَرْبَعَةُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَغَيْرُهُمْ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

* قَالَ ابْنُ رَجَبٍ : وَمِمَّنْ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ النِّفَاقِ وَيَتَخَوَّفُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ : حُذَيْفَةُ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم .

* هَذَا ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ لِحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :-
" يَا حُذَيْفَةُ ، نَشَدْتُكَ اللهَ ، هَلْ سَمَّانِي لَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المُنَافِقِينَ ؟ " قَالَ : لَا ، وَلَا أُبَرِّئُ أَحَدًا بَعْدَكَ .
أَيْ لَا أُجِيبُ سَائِلًا يَسْأَلُنِي بَعْدَكَ .

* وَهَكَذَا - يَا عِبَادَ اللهِ - كَانَ السَّلَفُ يَخَافُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ !!

* قَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ : وَاللهِ مَا مَضَى مُؤْمِنٌ وَلَا بَقِيَ إِلَّا يَخَافُ النِّفَاقَ ، وَلَا أَمِنَهُ إِلَّا مُنَافِقٌ .

* وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ : كَانَ عُمَرُ يَخْشَى النِّفَاقَ وَآمَنُهُ أَنَا ؟!

* وَسُئِلَ الإِمَامُ أَحْمَدُ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ لَا يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ ؟
فَقَالَ : وَمَنْ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ النِّفَاقَ ؟!

almusllim.org

أيُّها المسلمونَ ، سرُّ هذا الخوفِ أنَّ النِّفاقَ نوعانِ : نِفاقٌ أصغرُ ونِفاقٌ أكبرُ ،
* فالنِّفاقُ الأصغرُ ، وهوَ نِفاقُ العملِ ، هوَ الذي خافَهُ السَّلفُ على أنفسِهم ؛
لأنَّهُ بابُ النِّفاقِ الأكبرِ ، فيخشى على منْ غلبَ عليهِ خِصالُ النِّفاقِ
الأصغرِ ، أنْ يُخرجَهُ ذلكَ إلى النِّفاقِ الأكبرِ ، حتّى ينسلخَ منَ
الإيمانِ بالكُلّيّةِ ، كما قالَ اللهُ تعالى : (فلمّا زاغوا أزاغَ اللهُ قلوبَهم) .
* وخِصالُ النِّفاقِ الأصغرِ وعلاماتُهُ حذّرَنا منها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ ،
كما في قولِهِ : « آيةُ المنافقِ ثلاثٌ : إذا حدّثَ كذبَ ، وإذا وعدَ أخلفَ ،
وإذا أُؤتمنَ خانَ » وقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « أربعٌ منْ كنَّ فيهِ
كانَ منافقًا خالصًا ، ومنْ كانتْ فيهِ خصلةٌ منهنَّ كانتْ فيهِ خصلةٌ منَ
النِّفاقِ حتّى يدعَها : إذا أؤتمنَ خانَ ، وإذا حدّثَ كذبَ ، وإذا عاهدَ
غدرَ ، وإذا خاصمَ فجرَ »
* فهذهِ - يا عبادَ اللهِ - خمسُ علاماتٍ فيهِ شُعَبُ النِّفاقِ الأصغرِ ، وهيَ :-
الكذبُ في الحديثِ ، والخيانةُ في الأمانةِ ، وإخلافُ الوعدِ ، والغدرُ في
المعاهدةِ ، والفجورُ في الخصومةِ ، أعاذَنا اللهُ منها جميعًا .
* وفيهِ علاماتُ النِّفاقِ الأصغرِ كذلكَ : التكاسلُ عنِ الصلاةِ معَ الجماعةِ في المسجدِ ،
خاصةً صلاتَي العشاءِ والفجرِ ، لقولِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ :-
« إنَّ أثقلَ صلاةٍ على المنافقينَ : صلاةُ العشاءِ وصلاةُ الفجرِ ،
ولو يعلمونَ ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا »
* اللّهمَّ أعذنا منَ النِّفاقِ ، وسيّءِ الأخلاقِ .
* ربّنا اجعلنا مقيمي الصلاةِ ومنْ ذرّيّتنا ، ربّنا وتقبّلْ دعاءَ .
* أقولُ ما تسمعونَ ، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم ولجميعِ المسلمينَ ،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الخوف من النفاق

الحمد لله ، العليم الخلاق ، الكريم الرزاق .

* وأشهد أنه لا إله إلا الله (رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق (١٥) غافر)

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الداعي إلى مكارم الأخلاق .

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ،
صلاة وسلاماً دائمين بالعشي والإشراق .

أما بعد فيا عباد الله / تحدثت لكم عن أهم صفات النفاق الأصغر .

* أما النفاق الأكبر ، وهو الأشنع والأخطر ، لأنه مخرج من الملة ، ويوجب الخلود في النار في دركها الأسفل لمن مات عليه ، كما قال الله تعالى :-

(إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً (١٤٥) إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً (١٤٦) النساء .

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية :- النفاق الأكبر مثل الذي يظهر تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو يجحد بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو يسر بانخفاض دينه ، أو يسوؤه ظهور دينه ، ونحو ذلك مما لا يكون صاحبه إلا عدواً لله ورسوله .

فيا أيها الناس / من علامات النفاق الأكبر المسرة بانخفاض دين الإسلام ، والفرح بانتصار الكافرين على المسلمين .

almusllim.org

* وكذلك إذا ساءه ارتفاع راية المسلمين ، وانهزام الكافرين .
* ودليل ذلك قول الله تعالى وهو يصف المنافقين في سورة التوبة :-
(إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون ﴿٥٠﴾ التوبة
* وقبلها قال سبحانه : (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ﴿٤٨﴾) .

فيا أيها المسلمون / الواجب علينا في مثل هذه الأيام ، التي اشتد فيها عدوان اليهود على إخواننا المسلمين بأكناف بيت المقدس ، وفي المسجد الأقصى ، أن يكون ولاؤنا للركع السجود ضد اليهود ، أهل الغدر ونقض العهود .

* بهذا أوصانا ربنا فقال : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴿٥٥﴾ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴿٥٦﴾) المائدة .

almusllim.org